وقرا ابن كثير لم بغير واو بين الهمزة ولم والباقون
بالواو بين الهمزة واللام والنوع الثاني من الدلايل
قوله تعالى وجعلنا اي خلقنا بما اقتضته عظمتنا
من الما الماء هو الدافق وغيره كل شي حي مجاز
من النبات وحقيقة من الحيوان فان قيل قد خلق
الله تعالى بعض ما هو من غير الما كادم وعيسى
والملايكة اجيب بان هذا خرج مخرج الغالب
والاكثر اي ان اكثر ما خلق الله تعالى خلق من الماء
وبقاوه بالماء وقيل المراد بالماء ما انزل من السماء
او نبع من الارض افلا يومنون من ظهور هذه الايات
الواضحات بتوحيدي النوع الثالث من الدلايل
قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي اي
جبالا ثوابت كراهة ان تميد اي تتحرك بهم قيل ان
الارض بسطت على الما فكانت تتحرك كالسفينة
في الماء فارساها الله تعالى واثبتها بالجبال
النوع الرابع من الدلايل قوله تعالى وجعلنا فيها اي
في الرواسي فجاجا اي مسالكا واسعة سهلت
ثم ابدل منها سبلا اي مذللة للسلوك ولولا ذلك
لتعسر او تعذر الوصول الى بعض البلاد لعلهم يهتدون

الى منافعهم من ديارهم وغيرها الى ما فيها من
الدلايل على الوحدانية النوع الخامس من الدلايل
قوله تعالى وجعلنا السما وافرد حيث اراده
الجنس لان اكثر الناس لا يشاهدون منها الا السما
الدنيا ولان الحفظ الشي الواحد اتقن سقفا
اي للارض كالسقف للبيت محفوظا اي عن
السقوط بالقدرة وعن الفساد والانحلال الى
الوقت المعلوم بالمشيه وعن الشياطين بالشهب
وهم اي اكثر الناس عن اياتها اي من الكواكب الكبار
والصغار ومن الرياح والامطار وغير ذلك من
الدلايل التي تفوت الانحصار الدالة على قدرتنا
على كل ما تريد من البعث وغيره وعلى عظمتنا
بالتفرد بالالهية وغير ذلك من اوصاف الكمال من
الجلال والجمال معرضون لا يتفكرون فيما فيها من
السير والتدبير وغير ذلك فيعلمون ان خالقها
لا شريك له النوع السادس من الدلايل قوله تعالى
وهو اي لا غيره الذي خلق الليل والنهار ثم ابتعها
اعظم اياتها بقوله تعالى والشمس اي التي هي اعظم ايات النهار
والقمر الذي هو اعظم ايات الليل كل اي من الشمس

Copyright © King Saud University